

روح المعاني

وأخرج جماعة من طرق عن ابن مسعود أنه قال : الغى نهر او واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وحكى الكرمانى أنه ابار في جهنم يسيل اليها الصديد والقيح .

وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة أن الغى السوء ومن ذلك قول مرقش الأصغر : فمن يلقي خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغى لائما وعن ابن زيد أنه الضلال وهو المعنى المشهور وعليه قيل المراد جزاء غى وروى ذلك عن الضحاك واخياره الزجاج وقيل : المراد غيا عن طريق الجنة وقرفيما حكى الأخفش يلقيون بضم الياء وفتح اللام وشد القاف لإلحاقه تاب وإمن وعمل صالحا استثناء منقطع عند الزجاج وقال في البحر : طاهره الاتصالوايد بذكر الأيمان كون الآية في الكفرة او عامة لهم ولغيرهم لأن من آمن لا يقال إلا لمن لمن كان كافرا إلا بحسب التعليل وحمل الأيمان على الكامل خلاف الظاهر وكذا كون المراد لإلحاق جمع التوبة والأيمان وقيل : المراد من الأيمان الصلاة كما في قوله تعالى وما كان إلا ليضع إيمانكم ويكون ذكره في مقابلة إضاعة الصلاة وذكر العمل الصالح في مقابلة اتباع الشهوات فأولئك المنعوتون بالتوبة والأيمان والعمل الصالح يدخلون الجنة بموجب الوعد المحتوم ولا يخفى ما في ترك التسوية مع ذكر أولئك من اللطف .

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ويعقوب يدخلون بالبناء للمفعول من ادخل وقرأ ابن غزوان عن طلحة سيدخلون بسين الاستقبال مبنيا للفاعل ولا يظلمون شيئا .

60 .

- اي لا ينقصون من جزاء اعمالهم شيئا او لا ينقصون شيئا من النقص وفيه تنبيه على أن فعلهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم واستدل المعتزلة بالآية على أن العمل شرط دخول الجنة وأجيب بأن المراد يدخلون الجنة بلا تسوية بقريئة المقابلة وذلك بتنزيل الزمان السابق على الدخول لحفظهم فيه عما ينال غيرهم منزلة العدم فيكون العمل شرطا لهذا الدخول لا للدخول مطلقا وايضا يجوز أن يكون شرطا لدخول جنة عدن لا مطلق الجنة وقيل هو شرط لعدم نقص شيء من ثواب الأعمال وهو كما ترى وقيل غير ذلك واعترض بعضهم على القول بالشرطية بأنه يلزم أن لا يكون من تاب وآمن ولم يتمكن من العمل الصالح يدخل الجنة وأجيب بأن ذلك من الصور النادرة والأحكام انما تناط بالأعم الأغلب فتأمل .

جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتغالها عليها اشتغال الكل على الجزء بناء على ما قيل : أن جنات عدن علم لاحدى الجنات الثمان كعلمية بنات اوبر وقيل : أن العلم هو جنة

عدن إلا أنه اقيم الجزء الثاني بعد حذف الأول مقام المجموع كما في شهر رمضان ورمضان فكان الأصل جنات جنة عدن والذي حسن هذه الأقامة أن المعتبر علميته في المنقول الإضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحدة كما قرر في موضعه من كتب النحو المفصله وفي الكشف اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحوه مقدر العلمية لأن المعهود في كلامهم في هذا الباب الأضافة إلى الأعلام والكنى فاذا اضافوا إلى غيرها اجرهه مجراها كابي تراب إلا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في ابن داية وابي تراب ويوجبونه في نحو امرئ